

ابن عربي قد سئله الله بهر الغيرة فقال له التليذ يا سيدي
ان رأيت اصبر حتى يفتح الله علي به من حيث الفرض فقال له
الشيخ ان الذي تريد ان تصبر له هو عين ما ذكره الشيخ ذلك
في هذه الكتب هذا كلامهم رضي الله عنهم للتلا مدة و
الاخوان انما هو لتقريب المسافة البعيدة اليهم وتسهيل
الطريق الصعب عليهم لان للرد قد ينال بمسئلة من مسائل
علماء هذا ما لا يناله بجاهدة خمسين سنة لان السالك انما
ينال ثمرة بسلوكة وعلمه والعلوم التي وضعها الحكماء من
اهل الله تعالى هي ثمرة سلوكهم واعمالهم الخالصة فكم
بين ثمرة علم معلول الي ثمرة عمل مخلص بل علومهم من
وراء ثمرات الاعمال لانها بالفيض الالهي الوارد عنهم
على قدر وسع قوايلهم وكم بين قابلية الكامل من اهل
الله وبين قابلية المرید الطالب فانهم فاذا فهم المرید
الطالب ما قصدوه من وضع المسئلة في الكتاب وعلمه
استوى هو ومصنفه في تلك المسئلة فنال بها هو ما

ط وذلك

نال

نال بها المصنف وصارت له ملكا مثل ما كانت المصنف
وهكذا كل مسئلة من العلوم الموضوعية في الكتب فان
الخذ لها من الكتب اذا فهمها وميزها يصير كالآخذ لها
من المعدن الذي اخذ منه مصنفها وما ورد عن بعض
اهل الله من منع التلا مدة عن بعض كتب الحقيقة هو
لانها تفر على تصور ذلك المرید عن فهم ما وضع في كتب
الحقيقة لان قاصر الفهم لا يخلو امان يتأول كلامهم
على خلاف ما اردوه فيستعمله فيهلك ويضيع العرفي
تصفح الكتب بلا فائدة فنهى الشيخ لمثل هذا عن مطالعة
واجب ليشغل بغيرها مما فيه نفعه وامان كان ذا عقل
ذكي وفهم وتميز جلي وايمان قوي فانه يأخذ كتبنا كل
ما أخذ ويهال منها كل مقصد ولقد رأيت في زماننا هذا
طائفة كثيرة من كل جنس من اجناس العرب والفرس
والهند والترك وغير ذلك من الاجناس كلهم بلغوا بطلاعة
كتب الحقيقة مبالغ الرجاء وناولوا منها مقاصد الامال عن

Copyright © King Saud University